

## فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

154 - باب قضاء الحاجة قبل سؤالها .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا قولهم ( عَيِّنْهُ فِرَارُهُ ) يقول : منظره يغنيك عن مسألته والفرار : اختبار الشيء ومعرفة حاله كما تُفَرِّسُ الدابة .  
ع : قال الباهلي : معناه لا تفره عن نسب أو خبَر فإنه إذا رُئِيَ دلَّت عليه رؤيته وأعربت عن كرمه حضرته ولم يحتج أن يفرَّ عن شيء وعينه : نفسه كقولهم : لا أقبل إلا درهمي بعينه .

وقولهم ( لا أَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ ) أي لا أطلب أثر الشيء بعد الشيء نفسه .  
قال أبو عبيد : وقال أبو الأسود الدؤلي يمدح المعطي قبل المسألة :  
( وَإِنََّّ أَحَقَّ النَّاسِ إِنْ كُنْتَ مَادِحًا ... بِمَدْحِكَ مَنْ أَعْطَاكَ  
وَالْوَجْهُ وَافِرٌ ) .

ع : دخل أبو الأسود الدؤلي على بعض إخوانه فرأى عليه ثوباً قد خلق فقال له : يا أبا الأسود : أما آن لهذا الثوب أن يُبدَّل فقال : ( رُبَّ مَمْلُوءٍ لا يُسْتَطَاعُ فِرَاقُهُ ) فبعث إليه صديقه ذلك بعدة أثواب فقال أبو الأسود يمدحه :